التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعى البيئى
"دراسة تشخيصية "

إعداد

سوزان يوسف محمد بغدادي

إشـــــــراف

الأستاذ الدكتور

راشد صبري القصبي

أستاذ أصول التربية بكلية التربية

ونائب رئيس الجامعة لشئون

الدراسات العليا و البحوث

جامعة بورسعيد

الأستاذ الدكتور

جورجت دميان جورج

أستاذ أصول التربية بكلية التربية

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

جامعة بورسعيد

١٤٣٤هـ -٢٠١٣م

المخلص

النظام البيئى معقد بطبيعته نجد فيه تداخل لكثير من المكونات و تنوع لعناصره و على الرغم من الجهود المبذولة منذ عدة عقود للحفاظ على البيئة فنتائج هذه الجهود أقل مما هو متوقع بسبب التحولات الهائلة والتغيرات الجذرية و التحديات الضخمة ، فهذه التحديات مجتمعه تحدث تغيراً عميقاً شاملاً فى البيئة على مستوى الفرد و الجماعة و الشعوب فى عالم تزداد فيه الاختراقات و بالرغم من الإجراءات التكنولوجية و التشريعات البيئية و القوانين المتعلقة بحماية البيئة فإنها مسألة تربوية بالدرجة الأولى تحتاج إلى وعى و إدراك يصل إلى ضمير الإنسان يتحول إلى قيم و ضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة أى أنه يجب أن تتضافر الجهود لتحقيق الوعى البيئى اللازم لتحقيق تربية بيئية مستدامة فالتحدى الرئيسى لقضايا البيئة لا يتمثل فى كيفية حلها بل بالوعى بهذه القضايا لتجنبها و التوصل لحمايتها بطرق مثلى و لذلك أصبح النهوض بالوعى البيئى هدفاً أساسياً تسعى إليه كل المجتمعات من أجل تحقيق تنمية مستدامة لتحسين أحوال المجتمع و تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهى التعرف على الوعى البيئى و الإطار الفكرى له من خلال التعرف على مفهوم الوعى البيئى و سماته و أهدافه و مستوياته و أيضاً فلسفة الوعى البيئى و الوقوف على أهم التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعى البيئى من خلال تناول الدراسة للتحديات الطبيعية و التحديات الثقافية الاجتماعية والتحديات السياسية و التحديات الاقتصادية و العولمة .

وتوصلت الدراسة إلى أن الوعى البيئى يعمل على مواجهة الأخطار البيئية الطبيعية فالاستعداد النفسى يساعد على مواجهة الأخطار و معالجة المواقف و اتخاذ القرار السليم بهدف التقليل من المخاطر كما يعمل الوعى البيئى على تزويد الأفراد بالاتجاهات و القيم الإيجابية لتنمية المهارات الاجتماعية للتغلب على المشكلات البيئية الاجتماعية و إبراز معنى و أهمية الوحدة البيئية العالمية و التأكيد على الالتزام بتنفيذ الاتفاقات الدولية و خاصة تجاه المشكلات البيئية التى تأخذ طابعاً عالمياً كما يعمل الوعى البيئى على تحسين مستوى المعيشة الذى ينعكس إيجابياً على قضايا البيئة و معدلات استهلاك الموارد الطبيعية كما يعمل على زيادة الاستثمارات البيئية ، والوعى البيئى يمكنه مواجهة كل مظاهر التحديات المخربة للبيئة و ترسيخ العادات و القيم البيئية السليمة .

Abstract

eco-system is complex in nature , we find the overlap of many of the components and the diversity of its components , and in spite of the efforts made several decades ago to preserve the environment , but the results of these efforts are still lower than expected due to shifts enormous and profound changes and the enormous challenges , these challenges society occur comprehensive profound change in the environment at the level of the individual and the community and the people in a world of increasing intrusions and in spite of technological measures , environmental legislation and laws relating to the protection of the environment , but it is a matter primarily educational need to be aware of and recognize up to turn into a human conscience and values Permissions of conduct for the preservation of the environment that is, it must combine their efforts to achieve environmental awareness necessary to achieve environmental education sustainable main challenge to environmental issues is not to how to solve it , but awareness of these issues to avoid them and reach to protect them in ways optimal and therefore became the advancement of environmental awareness key goal sought by all communities in order to achieve sustainable development for the betterment of society and the study seeks to achieve a set of goals which is to identify environmental awareness and frame of mind to him by recognizing the concept of environmental awareness and the tag and its objectives and levels and also the philosophy of environmental awareness and stand on the most important contemporary challenges advocate for the advancement of environmental awareness through the study addressed the challenges of natural and cultural challenges of social and political challenges and economic challenges of globalization .

The study found that environmental awareness is working on helping to confront environmental threats natural psychological help to cope with the dangers and processing positions and take the right decision in order to reduce risk is also working environmental awareness to provide individuals with trends and positive values for the development of social skills to overcome environmental problems, social and highlighting the meaning and importance of unity global environmental and emphasize the commitment to implement international agreements , especially towards the environmental problems that will take universality is also working to improve the standard of living , which will reflect positively on the issues of environment and rates of consumption of natural resources is also working to increase environmental investments , and environmental awareness can meet all aspects of challenges destructive to the environment and to establish the customs and sound environmental values .

مقدمة

إن الطبيعة لا تعرف إلا فى سياق قوى التغيير و ما التوازن إلا لحظة فى سياق تاريخ الكرة الأرضية يمثل لحظ العين بالفعل و مع وجود قوانين تحكم حركته فإن التحول أقرب فى وصفنا لهذا الكون من تعبير التوازن و لولا التغير الذى زرعه الله فى هذا الوجود ما استمر الوجود فالتغير سنة الوجود ولا يعنى ذلك أن استثمار قوانين التغير التى تحرك الكون نوع من العبث الذى لا طائل من وراءه و لكن الكد فى هذا الاستثمار فريضة تضفى على حياة الإنسان المغزى و المعنى (١).

و النظام البيئى معقد بطبيعته نجد فيه تداخل لكثير من المكونات و تنوع لعناصره و بالرغم من الجهود المبذولة منذ عدة عقود للحفاظ على البيئة فنتائج هذه الجهود ما زالت أقل مما هو متوقع بسبب التحولات الهائلة و التغيرات الجذرية و التحديات الضخمة ، فهذه التحديات مجتمعه تحدث تغيراً عميقاً شاملاً فى البيئة على مستوى الفرد و الجماعة و الشعوب فى عالم تزداد فيه الاختراقات ، فلا يجب التحدث عن البيئة على جانب معين أو إرجاع التدهور فى أحوال البيئة إلى ظاهرة واحدة فالبيئة هى نسيج أصابه الخلل نتيجة التحديات الطبيعية و السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و أيضاً التحديات التربوية بالإضافة إلى العولمة .

وقد تعاظم تأثير الإنسان فى القرن العشرين بما استحدثه من تكنولوجيا وبما سخره من طاقات لم يكن للبيئة الطبيعية عهد بها من قبل ، فمن قبل كانت البيئة الطبيعية تستجيب للإنسان و أعماله و تتناغم معه و ظل الإنسان يستنزف البيئة حتى وصل إلى مرحلة اللاعودة لذا وجب على الإنسان أن يعى هذه الحقيقة و أن يتبصر هذه المرحلة من علاقاته بالبيئة فهى المورد و المصب (٢).

فنموذج الحضارة بما له من مكاسب علمية و تكنولوجية و الذى انساق إليه العالم دون تبصر – و نحن ندفع ثمناً غالياً – يؤدى كل يوم إلى مشكلات حياتية و إنسانية عميقة حيث التلوث و مشكلات الطاقة وقصورها و التحضر السريع و المدنية المرهفة و مشكلات العنف و التسلح النووى و مضار الاستخدامات السلبية للطاقة الذرية حيث تآكل التربة و مشكلات التصحر و البطالة المتزايدة و تفكك الأسرة وانحلالها و تدهور القيم الأخلاقية و الإنسانية و تزايد العداء بين الأفراد و الشعوب فى ضوء السباق على الاستهلاك الباطل (٣).

وعلى الرغم مما يقال حول المسئولية الدولية المشتركة فيبقى على كل مجتمع شعباً و حكومة أن يكون لديه من الوعى و الإرادة مما يجعله قادراً على الاضطلاع بالنصيب الأوفر من هذه المسئولية و ذلك على المستوى المحلى من خلال ما يملكه من إمكانات و آليات تربوية و غير تربوية(٤) .

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها

بالرغم من الإجراءات التكنولوجية و التشريعات البيئية و القوانين المتعلقة بحماية البيئة فإنها مسألة تربوية بالدرجة الأولى تحتاج إلى وعى و إدراك يصل إلى ضمير الإنسان يتحول إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة أى أنه يجب أن تتضافر الجهود لتحقيق الوعى البيئى اللازم لتحقيق تربية بيئية مستدامة فالتحدى الرئيسى لقضايا البيئة لا يتمثل فى كيفية حلها بل بالوعى بهذه القضايا لتجنبها و التوصل لحمايتها بطرق مثلى و لذلك أصبح النهوض بالوعى البيئى هدفاً أساسياً تسعى إليه كل المجتمعات من أجل تحقيق تنمية مستدامة لتحسين أحوال المجتمع و ينبغى الاستعانة بالوسائل المتاحة لبعث و استثارة الوعى البيئى بأسلوب يضمن الاستجابة الحماسية وتدعيم القدرات الذاتية للأفراد لتحقيق أهداف المجتمع.

فلقد توصلت "جورجيت دميان" فى دراستها إلى أن الوعى البيئى لا يحتل موقعاً خاصاً من الاهتمام كما لا تحقق معظم البرامج المقدمة تربية بيئية سليمة(٥) .

وعلى الرغم من الاعتراف الدولى و الدعوة المتنامية بضرورة الاهتمام بالبيئة و الوعى البيئى و مشكلات و قضايا البيئة لدى الأفراد و المؤسسات التربوية و المجتمعية فالاهتمام بقضايا البيئة و مشكلاتها يشوبه القصور و لم يستثمر تربوياً بالدرجة المطلوبة (٦).

الأمر الذى يدل على وجود مشكلة حقيقية يجب دراستها.

وتأسيساً على ما سبق تتضح مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار الفكرى للوعى البيئى ؟

٢- ما أهم التحديات الداعية للنهوض بالوعى البيئى ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلى :

١- التعرف على الوعى البيئى و الإطار الفكرى له .

٢- الوقوف على أهم التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعى البيئى.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية فى مجموعة من النقاط التالية :

١- إثارة الاهتمام نحو الوعى البيئى .

٢- إلقاء الضوء على واقع أهم التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعى البيئى و الحد من تفاقم المشكلات البيئية .

٣- تعين هذه الدراسة كافة المعنيين بقضايا البيئة و الوعى البيئى فى التعرف على أهم التحديات المعاصرة بهدف النهوض بالوعى البيئى .

٤-مواكبة هذه الدراسة للجهود العالمية و الإقليمية و المحلية فى النهوض بالوعى البيئى .

منهج و أدوات الدراسة : تستخدم الدراسة المنهج الوصفى لملائمته لطبيعة الدراسة حيث أنه طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمى منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية.

مصطلحات الدراسة :

يمكن إبراز أهم المصطلحات التى تناولتها الدراسة فى :

أ- التحديات : جمع تحد و هو كل تغير أو تحول كمى أو نوعى يفرض متطلباً أو متطلبات محددة تفوق إمكانات المجتمع الآنية ، بحيث يجب عليه مواجهتها و اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها[٧].

وتعرف الدراسة الحالية التحديات البيئية بأنها : المشكلات أو الصعوبات أو العوائق النابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية و التى تؤدى إلى تدهور أحوال البيئة تحتم النهوض بالوعى البيئى .

ب- الوعى : بمعناه اللغوى " الفهم و سلامة الإدراك يقال وعى الشيء يعيه وعياً أى جمعه فى وعاء ووعى الحديث أى حفظه و فهمه و أدركه على حقيقته[٨] ."

و الوعى طبقاً للمعنى الإصطلاحى يعد سلوكاً اجتماعيا يتسم بالإدراك العميق من جانب الفرد أوالجماعة و ترجمة هذا الإدراك إلى نمط من السلوك الفعلى [٩].

و السلوك الواعى هو تقدير الحقيقة عن طريق الملاحظة و التحليل و الرصد كما أنه يدعم و يوجه السلوك فى الاتجاه الإيجابي ، وهو شحنة عاطفية و وجدانية تتحكم فى العديد من مظاهر السلوك عند الإنسان [١٠].

ج- الوعى البيئى:يعرف مجدى عزيز الوعى على أنه" شحنة عاطفية و وجدانية تتحكم فى العديد من مظاهر السلوك عند الإنسان "[١١].

وتعرفه الدراسة الحالية بأنه :"معرفة و إدراك مكونات البيئة و أسباب المشكلات البيئية و آثارها لتكوين قيم و اتجاهات و أدوار إيجابية و سلوكاً سوياً نحو البيئة و حل مشكلاتها و صونها ".

أولاً: الوعى البيئى

أصبح من الضرورى تنمية الوعى البيئى فهو تنمية للسلوك الحضارى نحو البيئة وصيانتها و المحافظة عليها فوعى الفرد لمكانته بالنسبة للبيئة و مدى تأثر كل منها بالأخر ووعيه بمشكلات البيئة وأسباب هذه المشكلات يؤدى إلى عمله على صون البيئة و المحافظة عليها و يتحكم هذا الوعى فى سلوك الإنسان نحو بيئته.

فالوعى مسألة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك إذ أن سلوك الإنسان لا ينبع من فراغ ولا يصدر فى الفراغ ولكنه ينبع من أصول و قواعد و منابع ، ويظهر فى فروع و روافد و جوهر

الوعى هو المعرفة و الفهم وإذا كان الوعى مهماً بالنسبة لقضايا و مسائل البيئة فهو على درجة كبيرة من الأهمية أيضاً بالنسبة لجهود التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية فإن فهم الإنسان ووعيه إلى جانب اتجاهاته و مهاراته تمثل فى مجموعها الركن الأساسى فى مقومات عملية التنمية لكافه جوانبها و لا يستطيع الإنسان أن يكون له دوره فى عملية التنمية دون فهم واعى بالبيئة ومكوناتها وما يحكمها من علاقات وتفاعلات [١٢].

مفهوم الوعى البيئى

يعرف "عبد المسيح سمعان" الوعى البيئى بأنه" الإدراك القائم على الشعور بالعلاقات و المشكلات البيئية من حيث أسبابها و آثارها ووسائل حلها "[١٣].

و ترى "سهير أنيس" أن الوعى البيئى " هو إدراك الفرد لبيئته و إحساسه و وعيه بها و معرفته بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها و آثارها و وسائل حلها "[١٤].

- و عرفه "يونس عبد الجواد يونس" بأنه "وجود مدركات و مهارات لدى الفرد يستخدمها للعمل فرديا وجماعيا للمحافظة على الاتزان الديناميكى بين الحياة و نوعية البيئة التى يعيش فيها الفرد"[١٥].

ويرى "محمد العجوز" أن الوعى البيئى " قائم على ضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية دون إهدار"[١٦].

وعرفته منى جاد على أن الوعى البيئى هو " الإدراك القائم على المعرفة بالعلاقات و المشكلات البيئية من حيث أسبابها و أثارها و وسائلها "[١٧].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الوعى البيئى من وجهة نظر الدراسة الحالية بأنه: "معرفة و إدراك مكونات البيئة و أسباب المشكلات البيئية و آثارها ذلك لتكوين قيم واتجاهات وأدوار إيجابية وسلوكا سويا نحو البيئة وحل مشكلاتها وصونها " .

و يمكن استنتاج أهم سمات الوعى البيئى :

- يتكون الوعى البيئى من الجانب المعرفى و الجانب الوجدانى و الجانب المهارى.
- الوعى البيئى يجعل الفرد يدرك أهمية العلاقة و التفاعل الإيجابى بينه و بين البيئة من حوله .
- الوعى البيئى ضرورى للحفاظ على البيئة عن طريق الوعى بالمشكلات و الأسباب و الآثار.
- يستلزم الوعى البيئى أن يتم توجيه السلوك توجيهاً إيجابيا نحو البيئة و حل مشكلاتها.
- يمكن تكوين الوعى البيئى عن طريق التربية النظامية أو غير النظامية.
- يتضمن الوعى البيئى المعرفة و الإدراك و العلاقات القائمة و المشاركة فى إيجاد حلول.

أهداف الوعى البيئى:

مع تعدد تعريفات الوعى البيئى إلا أن أهداف التوعية البيئية تكاد تشترك جميعها فى نقاط محددة لوحدة الهدف العام و هو الارتقاء بالبيئة و تنميتها و حماية و صيانة المكونات و الموارد و منها(١٨):

– الهدف الرئيسى من بناء الوعى البيئى هو تنمية المعارف و المواقف و المهارات الضرورية و لا سيما لدى الشباب وكذلك لدى غيرهم لتمكينهم من فهم و تقدير و تدبير العلاقات المتبادلة بين البشر و بيئتهم المادية و البيولوجية و الاجتماعية و الثقافية.

– هدف الوعى البيئى أن يصبح المواطن العادى ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة و مدى تأثير الإنسان عليها.

– تهدف تنمية الوعى البيئى إلى التعريف بالمشاكل البيئية وخلق وعى بيئى بين الفئات المختلفة يساعدهم على فهم المشكلات البيئية المحيطة و إثارة الحماس تجاه إيجاد الحلول المناسبة و التعريف بالأسس العلمية و العملية للمشاكل و حلها و الحث على المشاركة فى الحد من المشاكل والوقاية منها ثم الانضمام إلى مشروعات ميدانية لحل هذه المشكلات و العمل على توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات و خلق كوادر و قيادات تتحمل مسئولية نشر الرسائل إلى مجموعات أخرى .

مستويات الوعى البيئى

أشارت دراسة "منى الجزار" إلى ان مستويات الوعى البيئى هى (١٩):

الانتباه : وفيه يكون المتعلم مشدودا إلى الموقف التعليمى أو الحياتى بدرجة تكاد تجعله جزءاً من هذا الموقف ، كأن يكون حريصاً على معايشة دقائق الموقف أولاً بأول ، إلى أن مدى الانتباه يختلف من متعلم إلى آخر وذلك يرجع إلى ما يمكن أن يؤثر فى كل متعلم ، سواء فى الموقف أو خارج ناطق الموقف.

التحمس : وفيه يكون المتعلم متحمساً لموضوع معين آثار الانتباه ولديه الاستعداد للقيام بسلوك معين تجاه هذا الموقف.

الدفاع : و هنا يكون المتعلم متحمسا للموضوع ، ويدافع عنه عن اقتناع ، فيقدم المبررات و الأسباب التى تؤيد تلك الفكرة أو هذا الموضوع أو وجهة النظر أو الرأى الذى يؤمن به و من ثم يدافع عنه.

التبنى : و يعنى الاقتناع الكامل بالفكرة أو الموضوع أو الرأى ، و فى إطار ذلك يتخذ المتعلم من هذه الفكرة مسلمة أساسية تفرزها و تساندها الأفكار التى يعبر عنها ، و من ثم يتبناها عن وعى كامل.

المشاركة : المتعلم حين يمر بالمستويات السابقة فأنه يصل إلى مرحلة المشاركة و تتضمن عمليتين هما: المشاركة بالقول :مجموعة من المتغيرات اللفظية التى تنقل الفرد من مستوى الانتباه و الإدراك إلى مستوى التعامل مع المواقف دون التأثير فيه .

المشاركة بفعل "الممارسة " :و هى تعكس إيجابية الفرد فى تعامله مع المواقف المختلفة والتأثير فيها ، وهكذا ينتقل الوعى من مرحلة إلى أخرى.

أهمية التربية البيئية و الوعى البيئى :

قد ظهر واضحاً فى الوقت الحاضر مدى أهمية البيئة و ما لها من تأثير كبير فى حياة الأفراد و الشعوب و أصبحت المحافظة على البيئة فى مصر شيء أعمق و أوسع من مجرد قرارات و مؤتمرات ، فالوعى ينبع من دوافع ذاتية و انضباط داخلى ينمو مع الإنسان وتصاحبه منذ نعومة أظافره ولم يعد التعليم هو الرافد الوحيد المؤثر فى نمو و رسوخ الأخلاق البيئية ، و إنما الأمر بحاجة إلى تكاتف العديد من الجهات التى تعمل سوياً لنمو الأخلاق البيئية مع سياسة الدولة المتضمنة القوانين الصارمة لتحديد خطط وأولويات العمل ، و سبق أن اقترح الكثيرون العديد من الوسائل كزيادة الميزانيات ، أو وضع خطط للتنمية ، و لكن من الواضح عدم جدوى اللجوء لحل واحد و لا بد من تكاتف جميع الحلول مع الاهتمام بالأخلاق و الوعى البيئى كما تفعل معظم الدول المتقدمة التى تهتم بشدة بتوعية المواطنين بخطورة المشكلات البيئية [٢٠].

كما أن حتمية الوعى البيئي تأتى من [٢١]:

- ضعف قدرة الحكومة و المجتمعات على حماية البيئة : إن الحكومة و المجتمعات كتنظيم اجتماعى يفقدان قدرتهما مهما أوتيا من قوة لتحقيق مقاومة أخطار البيئة و الوقاية منها عن طريق الأساليب الوقائية و العلاجية ، دون أن يكون الفرد فى هذه الحكومة و ذلك المجتمع مؤمناً كل الإيمان بدوره الفعال فى المساهمة فى الوقاية و العلاج من خلال سلوكه الفردى اولاً ، و لهذا يصبح من الضرورى أن تكون أساليب الوقاية و العلاج سلوكاً و اتجاها نابعاً من داخل كل فرد فى المجتمع .
- ضعف سيطرة الحكومة و المجتمعات على السلوك الفردى : إن أكبر صعوبة تواجه الحكومة والمجتمعات فى الوقت الحالى هى كيفية السيطرة على السلوك الفردى بتلقائية و ذاتية إذ إنه لا تستطيع الحكومات أن تعين لكل فرد رقيباً من قبلها على سلوكه فى كل وقت بذلك نستطيع القول بأن السيطرة الذاتية الاجتماعية كهدف من أهداف التربية يجب أن يكون واضحاً.
- ارتباط الناحية الإيمانية بالحقيقة العلمية :هناك علاقة طرديه قوية بين الإيمان الذى يتحول إلى سلوك و بين الاقتناع التام بالحقيقة العلمية ، و من ثم لم تعد أساليب الدعاية و الوعظ و الإرشاد كافية للإيمان و الاقتناع بالقيام بأى من الأعمال الفردية أو الاجتماعية ، و لذلك

يصبح من الواجب أن تكون أخطار البيئة حقيقة علمية يؤمن بها الفرد و يكتسب سلوكاً موجباً نحو تجنب هذه الأخطار .

و الوعى البيئى مدخل هام لترشيد سلوك الإنسان نحو البيئة و مواردها ومن ثم فلم يعد الأمر ترفاً أو أمراً شكلياً لهذا تهتم به الدول المتقدمة و النامية على السواء إدراكاً للدور الحقيقى نحو البيئة و الذى لن يتحقق إلا من قبل الإنسان القادر الواعى بخطورة ما تتعرض له بيئته و يواجه الوعى البيئى طموحاً أكثر يتمثل فى إيقاظ الوعى البيئى الناقد للعوامل الاقتصادية و التكنولوجية و الاجتماعية و السياسية للمشكلات البيئية التى تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان و البيئة تلك العلاقة التى تطورت على نحو غير سوى و سببت ما يواجه البيئة من مشكلات [٢٢].

و أياً كان المصطلح المستخدم وعى بيئى أو تنور بيئى فالهدف الأساسى هو العمل على اكتساب قيم واتجاهات صحيحة نحو البيئة و التى يترتب عليها إيجابيات السلوك مع البيئة و سلامة الاستخدام لها[٢٣].

و إننا ننظر إلى التوعية و التثقيف البيئى على أنها من أكثر الأمور إلحاحاً فى مسار إصلاح و تنمية البيئة كما أن أكثر من ٥٠% من مشاكلنا البيئية يمكن حلها عن طريق الوعى و تعديل السلوك نحو البيئة هذا بالإضافة إلى أن توفير الوعى البيئى يؤدى إلى تصحيح الأفكار و المعتقدات البيئية الخاطئة كما أن للوعى البيئى دوراً كبيراً فى التحلى بالأخلاقيات البيئية السليمة[٢٤] .

و تأتى أهمية الوعى البيئى أنه وسيلة تعديل سلوك البشر تجاه البيئة نحو الأفضل ، ويعمل على ارتباط الإنسان مع بيئته الطبيعية بعلاقات يستمد من خلالها مقومات حياته ومستلزمات تقدمه و رفاهيته لأن الإنسان عنصر رئيسى فى النظام البيئي كما أن الوعى البيئى هو تلبيه للنداءات البشرية للحفاظ على البيئة و تجنب العديد من المخاطر من خلال الندوات و المؤتمرات و التخوف الناتج من سوء حاله البيئة ، و تحول الانتباه عن المشكلات البيئية الواقعة إلى محدثها و هو الإنسان بتنمية و ترسيخ الوعى البيئى لديه و نشر الفكر البيئى حتى يتمكن الفرد من إحداث تغيرات ملموسة فى سلوكه تحقق التوازن بين متطلباته و احتياجاته ، وتعريف المواطن ليتمكن من اتخاذ القرارات التى تمكنه من استخدام وسائله لإدارة البيئة و الحرص على حماية البيئة و الالتزام بالتشريعات البيئية لصالحه و صالح المجتمع .

ثانياً: أهم التحديات الداعية للنهوض بالوعى البيئى

و من خلال أنشطه الإنسان المتعددة و تقدم و تطور علاقته بالبيئة ظهرت الكثير من المشكلات على مستوى المجتمعات نتيجة للتغيرات المادية و تقدم وسائل المواصلات و الاتصالات و ما تبعه من زيادة التقدم الزراعى و الصناعى و التجارى و كذلك التغيرات غير المادية مثل ثورة العلوم و المعرفة مما أدى إلى تغير عادات الناس و سلوكهم ونظراً لتعقد النظام البيئى

بطبيعته نجد فيه تداخل لكثير من المكونات و تنوع لعناصره و على الرغم من الجهود المبذولة منذ عدة عقود للحفاظ على البيئة إلا أن نتائج هذه الجهود ما زالت أقل مما هو متوقع بسبب التحولات الهائلة و التغيرات الجذرية و التحديات الضخمة فهذه التحديات مجتمعه تحدث تغيراً عميقاً شاملاً فى البيئة على مستوى الفرد و الجماعة و الشعوب فى عالم تزداد فيه الاختراقات ، فلا يجب التحدث عن البيئة على جانب معين أو إرجاع التدهور فى أحوال البيئة إلى ظاهرة واحدة فالبيئة هى نسيج أصابه الخلل نتيجة التغيرات الطبيعية و الاجتماعية و السياسية والاقتصادية بالإضافة إلى العولمة و ارتبط الوعى بقدرة الإنسان على التصدى لهذه التحديات و التى يمكن إيجازها فيما يلى :

١- تحديات طبيعية

هناك من العوامل الطبيعية التى تسبب كوارث بيئية و دماراً شاملاً و تغير فى خصائص البيئة مما يثير حالات من عدم الاستقرار و من أمثلة هذه الكوارث البيئية السيول و حرائق الغابات و البرق والرعد و تغيرات فى درجة الحرارة يصاحبها تغيرات فى المناخ و هبوب الرياح و الرمال و ظواهر الجفاف و التصحر و الزلازل و البراكين و غيرها من الظواهر الكونية التى تهدد الإنسان و البيئة.

ولا توجد ظاهرة طبيعية تثير الإنسان و تحرك مشاعره و تبعث فى نفسه الرهبة و الفزع أكثر من ثورات البراكين العاتية و التى تتحرر فيها كميات خيالية من جوف الأرض تعادل أحياناً الطاقة التى تتولد عند تفجير الآلاف من القنابل الذرية الكبيرة و قد يصاحب انفجار البركان انطلاق أعمدة الدخان و الرماد البركانى المتوهج و المخلوط ببخار الماء فوق المسخن و التى ترتفع فى عنان السماء و قد يصل ارتفاعها إلى ٥٠ كم فوق سطح الأرض و يكون الدخان الأسود المخلوط بالرماد الدخانى سحباً متوهجة كثيفة تنتشر بسرعة عالية لتغطى مساحات شاسعة من السماء ثم الشرر و قصفات الرعد التى تصم الآذان ثم أمطار الرماد التى تتساقط على سطح الأرض لتقضى على كل صور الحياة منها(٢٥).

و النشاط البركانى قد يكون مدمراً إلى درجة كبيرة و قد يسبب كارثة عظيمة عند حدوث ثورة بركانية خاصة قرب المناطق المكتظة بالسكان ، ولازالت البراكين النشطة فى العالم تشكل خطراً عظيما على السكان و المراكز الزراعية و الحضرية و مقومات حياة الإنسان فقد دمرت البراكين النشطة الكثير من الممتلكات و أودت بحياة الآلاف من البشر و الكائنات الحية و لسوء الحظ لا يمكن منع حدوث النشاط البركانى أو منع آثاره المدمرة أما من ناحية وضع برامج مناسبة لتقليل آثار هذا الخطر فإن ذلك يتطلب توقع دقيق و نظام إنذار مبكر و استعداد جيد(٢٦).

و تعد الزلازل أيضاً واحدة من الأخطار الجيولوجية المتوقعة رغم ذلك فإنه يصعب حتى الآن التنبؤ بمكان و زمان وقوع الزلزال و شدتها و تسبب الزلازل الكبيرة خسائر فادحة فى

الأرواح و الممتلكات التى توقعها و تزيد خسائر الزلازل عاده فى المناطق المزدحمة بالسكان ، و الخسائر الفادحة فى الأرواح و الممتلكات التى توقعها الزلازل تستدعى وضع الخطط للتخفيف و التقليل منها بقدر الإمكان. و عموماً تقل أعداد الضحايا البشرية بزيادة الوعى بالمخاطر الزلزالية بمعرفة الناس بالإرشادات الواجب اتباعها عند وقوع الزلزلة و بعدها(٢٧).

و انطلاقاً من اقتناع العالم بخطورة التغيرات التى يشهدها مناخ الكرة الأرضية و ما يؤدى إليه من تغيرات للمنظومة البيئية لكوكب الأرض من خلال التغير فى عدة خصائص رئيسية هى درجة حرارة الغلاف الجوى و المحيطات ثم منسوب البحار و نمط تساقط الأمطار . و ما يترتب على التغيير فى هذه الخصائص الرئيسية من عواقب متشعبة على المدى البعيد ، و انطلاقا من ذلك كله أخذ العلماء فى البحث عن أسباب تغير المناخ و قد وصل العلماء إلى أن أسباب ارتفاع درجة حرارة الأرض و بالتالى المناخ على سطح الكرة الأرضية هى وجود نسبه كبيرة من الغازات الحابسة للحرارة بالجو و تدمير أوتفكك الأوزون و تأثير ظاهرة النينو و زيادة تركيز الغبار فى الجو وزيادة الإشعاع الصادر من الشمس(٢٨).

و لم يتمكن القادة المجتمعون فى قمة كوبنهاجن من اتخاذ قرارات حاسمه بشأن التغير المناخى والهادف لخفض الانبعاثات الغازية لتقليص الاحتباس الحرارى الذى يتخوف العالم منها بما يجعل مستقبل الشعوب فى دائرة المخاطر و الكوارث التى تشهد مظاهرها الآن العديد من مناطق العالم . أما الخبراء المتخصصون فى البيئة و التنمية العربية أكدوا أن البلدان العربية تفتقر إلى تنفيذ برامج شاملة و متكاملة لجعل البلدان مهيأة لمواجهة تحديات تغير المناخ و تحديداً لا يمكن استشفاف أى جهود متواصلة لجمع البيانات و إجراء البحوث فيما يتعلق بتأثير المناخ فنادراً ما توجد سجلات موثقة لأنماط المناخ فى بلادنا العربية(٢٩).

و انعكس ذلك على بعض المشكلات و قضايا البيئة التى تقع على مسئولية الجميع تتضرر فيها المجتمعات جميعاً و تأتى فى مقدمتها ظاهرة الاحتباس الحرارى و ظاهرة الصوبة و هى ناتج من نواتج النشاطات الصناعية للدول الكبيرة خلال قرن كامل من الزمان استخدمت فيها بلايين الأطنان من الوقود الحفرى و ليست نتيجة نشاطات الدول الفقيرة(٣٠).

و قضية احتمال تآكل طبقة الأوزون قضيه فرضتها الدول المتقدمة (المنتج و المستخدم للمركبات المؤثرة فى الأوزون) على المستوى العالمى أو عولمتها ذلك أن النماذج أوضحت أن التآكل الذى قد يحدث فى طبقة الأوزون لن يكون متساويا حول الكرة الأرضية و إنما سيكون بدرجة أكبر أقصى الشمال و أقصى الجنوب أى فى طبقات الجو العليا فوق هذه الدول و بمعنى آخر فإن شعوب هذه الدول ستكون أكثر تعرضاً للزيادة المحتملة للأشعة فوق البنفسجية(٣١).

و بوجه عام فإن الرعب و الخوف و الهلع و عدم التعرف السليم من قبل الناس و التساهل واللامبالاة تؤدى لزيادة عدد المتضررين مما يزيد حجم الكارثة لذا فالاستعداد النفسى

يساعد على مواجهه الأخطار و معالجة الموقف و اتخاذ القرار السليم بحكمه بهدف التقليل من المخاطر و هذا ما يقوم به الوعى البيئى تجاه التحديات الطبيعية وتجاه خطورة الكوارث البيئية.

٢- تحديات ثقافية اجتماعية

إن مسيرة التغير و حركته فى مجتمع ما موجهة و مشروطة بما يملكه هذا المجتمع من أفكار وتصورات عن طبيعة بنائه و تكوينه و عن طبيعة ما يواجهه من تحديات و أزمات و بالتالى ما يملكه من وعى بأهداف حركته و اتجاهاتها و بالسبل و الإمكانات اللازمة لتحقيقها و الوعى الاجتماعى فى سياق محاولته السيطرة على الطبيعة و إدراك العلاقات بين ظواهرها يدفع العلم لبلورة وعى مستقبلى يتجاوز الوعى القائم إلى وعى ممكن(٣٢).

و من أهم المشكلات الاجتماعية التى تؤثر فى البيئة هى الأمية التى تعد آفة البيئة فالأمية تضعف من ارتباط الإنسان بمن حوله و ما حوله من مكونات البيئة مما يفقده الانتماء و بالتالى نجده سلبياً نحو المشكلات البيئية بل نجد أن الفرد الأمى قد يكون سبباً فى مشكلات بيئية نتيجة لسوء تصرفه الناتج من عدم معرفة أو فهم.

وللأمية مظهران مظهر أبجدى و مظهر حضارى الذى يتعلق بالبيئة باعتباره الأكثر أثراً فيما يمكن أن تمارسه الظاهرة من آثار سلبية ،و ذلك لأن الأمية البيئية هى المناخ الاجتماعى لنمو و انتشار و استمرار كل السلبيات البيئية فى المجتمع(٣٣).

و الأمية البيئية هى تلك الظاهرة الاجتماعية التى تتضح فى سلوك المتعلمين العدائى نحو بيئتهم و تؤثر تلك الظاهرة فى الاستخدامات البيئية غير المناسبة و التى تسهم بطريق مباشر أو غير مباشر فى إخلال التوازن البيئى و الذى يعرض حياه الفرد و الكائنات الحية للخطر الجماعى(٣٤).

و من ثم فإن الأمية لا يمكن اعتبارها حالة شخصية يتعرض لها شخص نتيجة عدم تردده على مؤسسات التعليم و إنما هى حالة مجتمعية تصيب المجتمع و تجعله غير قادر على تنمية طاقاته و موارده ومن ثم فإن الأمية تعتبر من أبرز مشكلات المجتمع المتخلف و من ناحية أخرى فإن الأمية تعمل على عزل أفراد المجتمع عن اكتساب مقومات و معطيات الحضارة كما أنها تعد ظاهرة اجتماعية مركبة لا تتعلق فقط بأفراد تفتقد إلى أساليب التواصل التى تمكنهم من مسايره التغيير ، بل هى كذلك تخص مجتمعاً يتميز بالتخلف بكل ما يتميز به المجتمع المتخلف من مؤشرات اقتصادية و سياسيه و اجتماعية(٣٥) .

و التنمية الاجتماعية تعد عملاً متعدد الأبعاد فهى تعنى محو الأمية و الاهتمام بالتعليم وضمان صحة وسلامه الإنسان و توفير الخدمات و لاشك أن التنمية الاجتماعية تؤدى إلى تحسين أحوال فئات المجتمع و معالجة الخلل الاجتماعى الذى قد يظهر كأثر جانبى نتيجة تطبيق سياسات

السوق كما تمكن من مواجهه بعض صور الفقر الذى لا يزال يؤثر فى جوانب الحياة خاصة فى الأقاليم الكثيفة السكان والفقيرة من الموارد الطبيعية(٣٦).

و التنشئة الاجتماعية هى عملية اندماج الأفراد فى المجتمع الذى يوجدون فيه و إشراكه فى كافة فاعليات المجتمع و يتم ذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة و المعايير و القيم الاجتماعية التى تتكون على أساسها سمات الفرد و هى العملية التى يتعلم الإنسان عن طريقها السلوك و التصرفات و العادات والأفكار حتى يستطيع العيش فى المجتمع ثم يكون وسيلة لانتشارها و نقلها(٣٧).

و يرى "منصور أحمد حامد" أن"حضارة أو ثقافة جماعة ما تتمثل فيما اكتسبته هذه الجماعة من سلوك فى صورة عادات و تقاليد و اتجاهات و نظم و طرائق حياه تنقلها جميعاً إلى من يخلفها من أجيال كما أن العلاقة بين الإنسان و بيئته تتوقف على مدى حضارته و ثقافته "(٣٨).

و الثقافة تعد ضرورة لتحقيق إنسانية الإنسان و الارتقاء بها كما أنه من الضرورى أيضاً لهذا الإنسان أن يستوعب ما تتضمنه هذه الثقافة من معايير و قيم و قواعد اجتماعية معينة تكتسب من خلال التربية و ممارستها ، كما تعتبر التربية فى حد ذاتها أحد عناصر الثقافة بل ينظر إليها على أنها الجزء المصقول من ثقافة شعب و يعتمد بعضها أيضا على أنها الوعاء الذى يحتوى على المضمون الثقافى لهذا الشعب(٣٩) .

و هناك مخاطر ثقافية تتضمن احتمال تهميش الثقافات و تهديد الخصوصيات الحضارية من خلال هيمنته الثقافية الاستهلاكية التى أخذت تنتشر على الصعيد العالمى متسلحة بآخر المستجدات الدعائية و الإعلامية و هذه السلع الاستهلاكية تحمل دلالات اجتماعية و رمزية تتجاوز قيمتها المادية المحسوسة(٤٠).

مما سبق نجد أن للوعى البيئى دوراً هاماً فى تزويد الأفراد بالاتجاهات و القيم و العادات البيئية الإيجابية و تنمية المهارات الاجتماعية التى تنتج شخصية إيجابيه متوافقة مع البيئة و احترام حقوق الآخرين فى البيئة و الالتزام بالواجبات بالإضافة إلى التغلب على مشكلات اجتماعية مثل الأمية و البطالة و الانفجار السكانى و الفقر و ترشيد السلوك الضار إزاء البيئة بترشيد استخدام الموارد الطبيعية و خاصة المياه والطاقة نظراً لأن التكلفة فى الإسراف فى هذه الموارد يتحملها المجتمع بأكمله.

٣- تحديات سياسية

لا سبيل لإحداث وعى بيئى حقيقى إلا عن طريق إرادة حرة و انضباط ذاتى و معرفة للتغيرات السياسية المؤثرة على البيئة حتى يتسنى للفرد المشاركة فى إيجاد حلول للمشكلات البيئية القائمة و تجنب مشكلات البيئة مستقبلية كما أن الإرادة السياسية لازمة للنهوض بشتى قطاعات المجتمع مع وجود جهود الأفراد و الجماعات داخل هذا المجتمع فيجب أن يعى الإنسان

فى هذا العالم معنى الوحدة البيئية و ما تترتب عليه القرارات التى تتخذها بلد ما و آثرها الدولية على بلد آخرى فالمصلحة مشتركة للجميع فى كل تقدم يرفع مستوى الوعى البيئى لأن فى ذلك تأمين لمصلحة المجتمع الدولى بأكمله لذلك لابد من إصلاح المفاهيم السياسية الخاصة بالبيئة و الالتزام السياسى على المستوى العالمى بتنفيذ الاتفاقات الدولية و خاصة تجاه المشكلات البيئية التى تأخذ طابعاً عالمياً مثل مشاكل الإشعاع و تآكل الأوزون وقضية المياه و التصحر و غير ذلك مما يستلزم موقفاً دولياً موحداً و تعاون عالمى.

إن المشكلات البيئية الدولية تعتبر أشد تعقيداً فى حلها من المشكلات البيئية الوطنية و عليه فلابد من التعامل مع المشكلات البيئية الدولية من خلال توسيع مساحات الحوار و التفاوض الدولى حيث أن المشكلات المتعلقة بحماية البيئة و الموارد الطبيعية باتت ذات أهميه ، بحيث لم يعد من المقبول أن تناقش العلاقات الدولية الاقتصادية و السياسية و الأمنية دون أن يكون لمشكلات البيئة مكان الصدارة فى هذه المناقشات ، فالتحديات المتعلقة بالبيئة و الموارد الطبيعية هى تحديات واسعة النطاق تتطلب جهوداً و حلولاً عالمية(٤١).

ولا يمكن أن ننسى هول ما جرى من تغيرات بيئية فى أعقاب إلقاء أمريكا لقنبلتين نوويتين على هيروشيما و نجازاكى باليابان فى الحرب العالمية الثانية كما لا يغيب عن الذاكرة الشر و الآثار الجسيمة التى نتجت من انفجار المفاعل النووى تشير نوبل فى الإتحاد السوفيتى سابقا فأصبحت الحاجة إلى تربية بيئية لا تفصل بين جوانب المعرفة و الأداء و القيم أمراً ضروريا فرض نفسه على اهتمامات البشرية و قد أصاب ضميرها إحساس بالذنب الشديد نحو كوكب الأرض و النقلة الكيفية فى تحول التربية البيئية من الجهود الفردية إلى جهود دولية و أصبحت المسئولية البيئية مسئولية عالمية(٤٢).

و لا يمكن إغفال ما تسببه الحروب و الصراعات الباردة من تأثير ضار على البيئة بما يهدد حياة الإنسان و ها هو حادث انفجار تشير نوبل النووى فى الإتحاد السوفيتى السابق و ما أدى إليه من تلوث مدمر حيث انهار النظام البيئى تماماً و يحتاج إلى سنوات طويلة لإعادة توازنه و على أساس أن هذا التلوث الإشعاعى يعتبر من أخطر أنواع التلوث البيئى و من المعروف أن الحرب الباردة التى استمرت أكثر من نصف قرن كانت فى خدمة و صالح أصحاب مصانع الأسلحة و المتاجرين فيها وذلك على حساب البيئة و التوازن البيئى ، و قد شهد العالم فى الفترة الأخيرة عدة حروب كان لها تأثيرها البالغ على البيئة فها هى الحرب العراقية الإيرانية و الحروب العربية الإسرائيلية و كذلك غزو العراق للكويت وما تبعها من عمليات عسكرية لتحرير الكويت وما خلفه هذا الغزو من دمار و تلوث و تجويع للأطفال وضرب الأبرياء و لا شك أن كل المناطق الساخنة و التى تشهد حروبا فى جميع أنحاء العالم لا يصيب الإنسان و البيئة فيها غير الدمار و الهلاك(٤٣).

و على الرغم من أن المفهوم التقليدى للأمن العام فى معظم بلدان العالم فى السابق كان قاصراً على الأمن العسكرى فإن هذا المفهوم قد تغير الآن بصورة جذرية و أصبح الأمن البيئى يشكل هاجسا قويا لدى الجميع ذلك لأن التدهور البيئى أصبح مصدراً للاضطراب السياسى و التوتر و يشاهد ذلك بوضوح فى مناطق كثيرة فى قارات آسيا و أمريكا اللاتينية و أفريقيا و لعل الدمار الذى لحق بأفريقيا خلال السنوات العشرين الأخيرة و بخاصة الدمار الذى أصاب القطاع الزراعى كان أكثر خطورة من دمار الجيوش ، و يستولى سباق التسلح فى جميع دول العالم تقريبا على الموارد التى يمكن أن تستخدم بصورة أكثر فاعلية للتقليل من المخاطر التى تخلقها الاضطرابات البيئية من ناحية و تزايد معدلات الفقر و توابعه من ناحية أخرى(٤٤).

و تتأثر قضايا السلام و الأمن تأثراً مباشراً فى التنمية المستدامة بل أنها ذات أهمية مركزية بالنسبة لها فالإجهاد البيئى هو سبب و نتيجة على حد سواء للتوتر و النزاع السياسى و غالباً ما تتصارع الأمم لغرض أو مقاومة السيطرة على المواد الأولية و إمدادات الطاقة و الأرض و أحواض الأنهار وغيرها من المواد البيئية الأساسية و من المرجح أن تتفاقم النزاعات مع ازدياد شح المواد واشتداد التنافس عليها ويفرض ذلك على الحكومات و الوكالات الدولية أن تقيم الجدوى الاقتصادية للاتفاق على الأمن والتسلح بالمقارنة بالإنفاق على مشاريع تقليل الفقر و إحياء البيئة (٤٥).

و تلعب السياسة دوراً غير بسيط فى الإضرار بالبيئة ، ذلك لأن الإجراءات الإيجابية فى هذا الشأن تتعارض مع مصالح السياسة للحكومات لأنها تتطلب قدراً من الحزم و تفرض قيوداً شديدة فتواجه مقاومه متزايدة عند التطبيق فتوضع معظم القرارات السياسية و السيادية دون النظر لاعتبارات البيئة وتهتم الحكومات فى توفير حاجات مواطنيها من طاقه و مياه و غيرها حتى تكسب رضا الشعب بصرف النظر عن الكيفية.

و يبدو إخفاق الحكومة واضحا فى كونها لا تخص بنوداً لاستثمار البيئة فى خطة الدولة ، ومعظم الميزانيات الخاصة بذلك تمول من المعونات الأجنبية كما تقف القوانين الضعيفة و القاصرة للدولة كأحد العوامل المساعدة فى استهانة الأفراد بالبيئة ذلك لأن الحكومات لا تفرض عقوبات صارمة على أصحاب المشروعات المخالفة لشروط الأمن البيئى و خاصة أن الحكومة تملك بمفردها أكثر من نصف الإنتاج الصناعى بل إن مصانعها تعتبر من أكثر مصادر التلوث لكونها قديمة و تعثر مستوى الصيانة و غياب وسائل الأمن الصناعى بها(٤٦).

و كذلك كثيراً ما تنزح بعض السلطات السياسية إلى توجيه البيئة التربوية توجيهات مغايرة لمصلحة الفرد و المجتمع ولعل الآثار التربوية فى الواقع التربوى منذ عهد الاحتلال البريطانى لا تزال ظلالها قائمة على ممارستنا و على أفكارنا التربوية(٤٧).

و على الجانب الآخر يهتم صانعو السياسة على مستوى العالم بإعادة بناء و تحديث الأنظمة التعليمية التى تسعى جاهدة من أجل مسايرة المتطلبات البيئية سريعة التغيير و قد بدا على المستوى الدولى أن هناك اهتمام بالتعليم لأنه يعكس تقاليد و قيم و ثقافة المجتمع فضلاً عن دور الدولة فى تحسين فرص الحياة للأجيال القادمة(٤٨).

٤- تحديات اقتصادية

لم تحظ الجوانب الاقتصادية لبعض مظاهر البيئة بالاهتمام إلا فى مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين حيث ظهر مقال عن الموارد المستنفذة عام ١٩٣١ ثم توقف اهتمام الفكر الاقتصادى بمشكلات اضطراب البيئة إلى الستينيات من هذا القرن حيث واصل الاقتصاديون بجدية و عمق دراسة الجوانب الاقتصادية لهذه المشكلات حيث تكشف من خلال هذه الدراسات أن اضمحلال البيئة مرجعه الأساسى هو النشاط الاقتصادى المتعاظم للإنسان إذ أدى تقدم التقنية إلى إنتاج ضخم جعله يستنزف الموارد الطبيعية و أدت مخلفاته الهائلة إلى تلوث البيئة و تعاظم حجم الاستهلاك و حجم ما يتخلف عنه من نفايات ضاعف من التلوث(٤٩) .

و الواقع أن أداء و آلية سير نظام الاقتصاد من خلال السوق قد خلق فيما يتضمنه آلية آخرى وهى الاعتداء المستمر على البيئة حيث أن النظام الإنتاجى يتسبب فى آثار متعدية و ضارة بيئياً مثل تلويث الهواء و الماء و هذه الآثار ناتج ثانوى للعملية الإنتاجية و تسمى نفقة خارجية و لا يمكن ترجمتها بشكل نقدى كما أن الآثار المتقدمة للعملية الإنتاجية لا تدخل فى حسابات الوحدات الاقتصادية المسببة لها إلا أنها حين تتلوث البيئة تضر المجتمع كله و من ذلك التعامل مع الأصول البيئية المشتركة التى جعلتها مالاً عاماً يتم استخدامه من الجميع دون مقابل و دون تحديد مسئولية الأمر الذى ترتب عليه إهدارها و تلويثها و هو ما قد يحرم الغير منها أ ويكلفه نفقات إضافية لم يتسبب هو فيها(٥٠).

فمن الملاحظ عالمياً أنه كلما انخفض الوضع الاقتصادى لمجتمع ما زاد إهمال ذلك المجتمع للوضع البيئى . و كلما زاد غنى المجتمع كلما زادت الصبغة الاستهلاكية لذلك المجتمع مما يزيد من استنزاف للمصادر و بالتالى زيادة حجم المخلفات التى ينتجها و نضب لمصادره الطبيعية كما أن تدهور الوضع البيئى يفرض أعباء ضخمة على الاقتصاد على المدى البعيد لأن تكاليف معالجة التلوث تزداد بزيادة مدة إهمال علاج ذلك التلوث.

و نجد أن للمشروعات الاقتصادية آثارها البالغة على البيئة لعدم إتباع أساليب الإدارة البيئية وعدم إدماج البعد البيئى فى خطط التنمية و تدهور الأوضاع البيئية نتيجة الاستثمارات التى تسعى لتحقيق أقصى ربح فكل زيادة فى النشاط الاقتصادى يصاحبه زيادة فى التدهور البيئى فعلى سبيل المثال استخراج المواد الأولية من باطن الأرض يستنزف البيئة و فى مجال الزراعة يستخدم المزارعون سياسة تؤدى بالضرورة إلى الإخلال بالتوازن البيئى و ذلك بإنتاج أقصى محصول

ممكن باستخدام الأسمدة الكيماوية و المخصبات التى تحتوى على الكثير من الملوثات التى تغير خواص التربة فهى تقلل من خصوبتها على المدى البعيد ومبيدات الآفات الملوثة للتربة و الهواء و أيضا سوء أنظمة الرى والصرف الذى يؤدى إلى تدهور التربة و تملحها و كذلك استنزافها بالاستخدام المفرط و تدمير الغطاء النباتى و التكثيف الزراعى وقلة فترات إراحة التربة و العدوان عليها بالزحف العمرانى مما يؤدى لتجريفها وتصحرها .

وقد ازدادت المصاعب التى تتراكم على كاهل البيئة بزيادة النشاط فى المجتمعات المعاصرة و ما نجم عن هذا النشاط من مشاكل بيئية والإضرار بالبيئة بالحد الذى يصعب معالجته و مما زاد الوضع سوء هو النظرة إلى النمو الاقتصادى والاستثمار بمنأى عن الاعتبارات البيئية و هذه النظرة ناتجة عن عدم الوعى بأهمية الموارد الطبيعية و كيفية استغلالها و كيفية الاستثمار الأمثل لرأس المال البيئى الذى لم يحظ بالأولوية التى يستحقها و ينظر إلى البيئة على أنها من الأصول الخاصة و هى الملكية التى توفر الخدمات و الموارد الخام و التى تتحول إلى منتجات استهلاكية .

ومما سبق فإن تحقيق التنمية المستدامة و النمو الاقتصادى يتطلب التقليل من التلوث ووضع البيئة فى الاعتبارات الاقتصادية ونشر الوعى البيئى نظراً للارتباط المتلازم بين النهوض بالاقتصاد والنهوض بالوعى البيئى فالاستهلاك الأمثل للموارد و رأس المال مع مراعاة حقوق البيئة يعمل على تحقيق رخاء اقتصادى بيئى .

و على الرغم من أهميه المشكلة البيئية و الإستراتيجية التنموية التى ابتدعت لمعالجتها ، إلا أنه بتصويب نظره متفحصة للوضع الحالى فى الدول المتقدمة التى أثارت أهميه تلك المشكلة و ابتدعت علاجها تلاحظ أن تلك المنطقة أصبحت تعانى من ركود نسبى فى اقتصادها و ارتفاعا ملحوظة فى معدلات البطالة و التضخم إلا أنه يبدو أن فكرة زيادة فرص التشغيل من خلال خلق استثمارات جديدة للتغلب على مشكلة الركود الدولى الذى يعترى الدول الرأسمالية قد سيطرت على الاتجاه الغربى فقام بالترويج لإستراتيجية التنمية المطردة و الحفاظ على البيئة المستحدثة كوسيلة للخروج من المأزق الاقتصادى من خلال خلق مجالات استثمارية جديدة و هى الاستثمارات البيئية(٥١).

٥-العولمة

أصبحت جميع دول العالم فى عصرنا الحاضر تمثل منظومة واحدة " قرية كونية واحدة " بفعل التغيرات السريعة و الحادة التى أفرزتها الثورات العلمية و المعلوماتية والتكنولوجية و الإلكترونية و غيرها و التى كان لها أثرها على البيئة.

و ما من شك فى أن الانفتاح الذى يدعو له مهندسو العولمة و ما يروجون له من جودة ومنافسه تمثل نوعاً من الضغط على الدول النامية ، فالمنافسة لا تؤدى ثمارها الطيبة إلا بين

نظراء و ليست بين قوى و ضعيف وإذا أضفنا إلى ذلك مدى ما تعانيه معظم الدول النامية من تبعية سياسية و اقتصادية وما تعيشه من فقر و خلل اقتصادى. لأدركنا مدى استسلامها لعوامل الضغط و التدمير البيئى ، كأن تكون صحراؤها مقبرة للنفايات النووية بدلاً من استزراعها بالمحاصيل و النباتات التى تساعد على تنقية الهواء من الملوثات الغازية فضلاً عن استثمارها ضمن جهود التنمية الشاملة(٥٢).

فإن أثر التكنولوجيا فى حياتنا يتعدى الكثير من مجرد التأثير على الطرق التى نتبعها فى تجهيز المعلومات فالحقيقة إن الثورة العلمية و التكنولوجية قد أحدثت تغيراً كاملاً فى الحقائق المادية لعلاقتنا بكوكب الأرض وقد أشاعت الاضطراب فى التوازن الإيكولوجى للعالم عندما تستخدم بلا تفكير إذ تستطيع التكنولوجيا أن تحدث تغيراً عميقا فى الطريقة التى نرى بها العالم(٥٣).

كما أظهرت إحدى الدراسات أن وجود ظاهرة الاعتماد على التكنولوجيا الناعمة لها خطورة كبيرة ظهرت آثارها على البيئة كما أن هناك خطورة من وجود أوقات الفراغ فى تحقيق التلوث البيئى والاجتماعى و الثقافى(٥٤).

كما نشير بالعولمة إلى نسق جديد من العلاقات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية و المعلوماتية بين مختلف بلدان الأرض تجاوز الحدود الجغرافية و تختصر المسافات و تتحدى السيادة ويتصف نسق هذه العلاقات الجديدة بالنزوح نحو اقتصاد السوق الحر و التجارة الحرة و انتقال رأس المال و السلع دون ضابط و قيم الاستهلاك و إزالة القوانين و العوائق التى تحد من فتح الأسواق(٥٥).

و لقد أخذت ظاهرة العولمة فى الانتشار و بسرعة شديدة و يرجع ذلك فى الغالب إلى التقدم الهائل فى مختلف مجالات التقتنكولوجية خصوصا فى مجالات المواصلات و الاتصالات و من ثم شغلت ظاهرة العولمة اليوم أذهان بعض العلماء و المفكرين فى ميادين العلم و مجالات المعرفة وامتلأت بالحديث عنها بطون الكتب الثقافية و التخصصية و صفحات الجرائد و المجلات و تجدر الإشارة إلى أن فريقاً من العلماء و المفكرين تناولها بالمدح بينما تناولها فريق آخر بالقدح(٥٦) .

و فى تعريف شامل للعولمة يجمع الشتات فهى عصر العلم و إعمال العقل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتجددة وجودة الإنتاج و الأفكار و الخدمات فى ظل منافسة و احتكار و تحديات فى بساط محدد متسع فى هذا الكون(٥٧) .

ولكن التكنولوجيا الجديدة ليست وديعة بطبيعتها و ليست آثارها فى البيئة إيجابية فقط فعلى سبيل المثال يمكن لإنتاج المواد الجديدة على نطاق كبير و استخدامها استخداماً واسع الانتشار أن يحقق مخاطر صحية غير معروفة حتى الآن ويمكن أن تجرى الأبحاث و أن تصنع منتجات أشد

خطراً حيث تكون الضوابط ضعيفة و أن يكون الناس غير مدركين للأخطار و ينبغى اختيار أشكال الحياة الجديدة التى تنتجها هندسة الوراثة و تقيمها بعناية فيما يتعلق بتأثيرها المحتمل على الصحة و على التنوع الوراثى و التوازن البيئى قبل طرحها فى الأسواق و من ثم إدخالها فى البيئة(٥٨).

فالحتمية التكنولوجية لا تأبى بمشكلات البيئة بل إنها سبب فى زيادة مشكلات البيئة بما أنتجته من أسلحه و بضائع استهلاكية و سيطرة من الدول الغنية على الفقيرة و الاقتصاد الحر و الثقافة المغايرة و هيمنة الإعلام و العبث بالجينات الوراثية ، فالقوة هى مقدار العقول على اكتشاف المعارف الجديدة و تحويلها إلى تكنولوجيا تتحكم فى الثروات الطبيعية و استخدامها فيما يحقق المنفعة المادية فقط.

و لم يحدث من قبل أن أصبح العالم مقبلاً على رموز و معطيات و سلع الثقافة الاستهلاكية كما هو مقبل عليها الآن و قد تحولت هذه الثقافة إلى آلية فعالة تستخدمها الدول الكبرى لإضعاف القدرة الإنتاجية فى المجتمعات النامية و يمكن رصد مظاهر التطلعات الاستهلاكية لدى الفئات و الشرائح المختلفة فى كثير من تصرفات المواطنين حيث نجد التطلع الشديد للبحث عن الجديد فى الأسواق و محاولة اقتنائه بغض النظر عن حاجة الفرد إلى هذا الجديد من السلع(٥٩).

و أيضا من التحديات العالمية الحضارية ثورة الاتصالات حيث تؤدى إلى اختصار العمالة و انتشار البطالة و التهام الطرق التقليدية فى الإنتاج الزراعى و الصناعى و احتكار المنافسة و ذلك بحرية التجارة بين الدول باتفاقيات دولية ووفرة الإنتاج و زيادة القدرة التنافسية (جودة – سعر) مما يؤدى إلى انكماش الصناعة الوطنية و تخلفها و عدم قدرتها على المنافسة و كذلك زيادة النفوذ الدولى على القرارات(٦٠).

و لقد لعبت وسائل الاتصالات المعولمة دوراً حيوياً و كانت الأداة الرئيسية لتعزيز سيطرة رأس المال على السياسة حيث أصبح من الواضح أن أرباب وسائط الاتصال العابرة للقارات قادرون على توجيه الرأى العام العالمى بل قادرون على تغيير الأذهان فى مستوى كوكب الأرض(٦١).

و يمكن أن نفسر هذا بأن التكنولوجيا الحديثة تؤثر على المجتمعات التى لابد أن تلهث وراءها لتلبى الكثير من مطالب إنسان اليوم فى جميع المجتمعات المتقدمة و المتخلفة و بالرغم من ذلك فإن هذه التكنولوجيا لا تستطيع حل الكثير من مشكلات المجتمعات التى تزداد يوما بعد يوم زيادة تفوق كل التوقعات و إنه من الضرورى محاولة إحداث نوع من التوازن بين الأمور فلا يصبح الإنسان منعزلا عما يجرى حوله فى العالم الذى يحيط به و لكن يكون واعياً بما يستطيع أن ينفعه من هذا التعقيد التكنولوجى و الانطلاقات الهائلة.

نتائج الدراسة :

و تأسيساً على ما سبق فقد توصلت الدراسة لبعض النتائج و التى يمكن إيجازها على النحو التالى :

- **يعمل الوعى البيئى على مواجهة الأخطار البيئية الطبيعية فالاستعداد النفسى يساعد على مواجهة الأخطار و معالجة المواقف و اتخاذ القرار السليم بهدف التقليل من المخاطر .**
- **يعمل الوعى البيئى على تزويد الأفراد بالاتجاهات و القيم الإيجابية لتنمية المهارات الاجتماعية للتغلب على مشكلات بيئية اجتماعية .**
- **يعمل الوعى على إبراز معنى و أهمية الوحدة البيئية العالمية و التأكيد على الالتزام بتنفيذ الاتفاقات الدولية و خاصة تجاه المشكلات البيئية التى تأخذ طابعاً عالمياً .**
- **الوعى البيئى يعمل على تحسين مستوى المعيشة الذى ينعكس ايجابياً على قضايا البيئة و معدلات استهلاك الموارد الطبيعية كما يعمل على زيادة الاستثمارات البيئية و يساهم فى تحقيق رخاء اقتصادى بيئى .**
- **الوعى البيئى يمكنه مواجهة كل مظاهر التحديات المخربة للبيئة وترسيخ العادات و البيئية السليمة.**

توصيات الدراسة:

فى ضوء الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات المقترحة و التى يمكن أن تساعد فى تنمية الوعى البيئى و ذلك على النحو التالى :

- **تفعيل الخطط و الإستراتيجيات التى تضعها الدول و الحكومات للنهوض بالوعى البيئى .**
- **العمل على زيادة المواقع البيئية الإلكترونية من خلال شبكة الإنترنت .**
- **إيجاد آلية لزيادة الموارد المادية المخصصة للنهوض بالوعى البيئى .**
- **إنشاء قسم للتربية البيئية و الوعى البيئى فى كليات التربية النوعية .**
- **ضرورة التنسيق بين مختلف المنظمات الحكومية و منظمات المجتمع المدنى و مختلف الجهات ذات صلة بالبيئة للنهوض بالوعى البيئى**
- **ضرورة تكثيف الحملات الإعلامية البيئية و الإعلان عن المنظمات العاملة فى مجال البيئة.**
- **وضع خطة إعلامية من خلال وسائل الإعلام خاصة بالعمل البيئى .**
- **العمل على تضمين المناهج للموضوعات البيئية .**
- **الحرص على حماية البيئة و الالتزام بالتشريعات البيئية لصالح الفرد و صالح المجتمع.**

المراجع

(1)عصام الدين على حسن هلال و آخرون ،فلسفة و أهداف التربية البيئية ،فرحه للنشر و التوزيع ، المنيا، ٢٠٠٧ ، ،ص٩ .

(2) سمير إبراهيم الشريف ، دليل المعلم للتربية البيئية لمقررات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، المطبعة العربية الحديثة ،القاهرة،١٩٩٤،ص٢١.

(3) حسن محمد حسان وآخرون ،التربية و قضايا المجتمع المعاصر، سلسلة علم اجتماع التربية، العالمية للنشر و التوزيع، الجيزة ،ص ١٣٦ .

(4) سعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة ، التربية البيئية فى ضوء تحديات العصر ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد السابع ، العدد ٢٣ ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٧٧.

(5) جورجيت دميان جورج، متطلبات تفعيل الدور التربوى لرياض الاطفال و الحلقة الابتدائية فى تنمية الوعى البيئى فى مرحلة الطفولة، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية و تنمية الطفولة "تربية الطفل من أجل مصر المستقبل (الواقع و الطموح)،جامعة المنصورة ،المنصورة ، فى الفترة من ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م .

(6) سعيد إبراهيم طعيمة ، مرجع سابق ،ص٧٩.

(7) محمد المصيلحى سالم ، وعى الطالب الجامعى ببعض التحديات التى تواجه المجتمع المصرى فى الآونة الراهنة ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد٧٥ ، القاهرة ،١٩٩٨، ص ١٧٥.

(8) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز ،دار التحرير للطبع و النشر،القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٦٧٥

(9) محمد عبد السلام محمود عجمى ، الوعى البيئى لدى طلاب جامعة الأزهر ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤ ، ص٥٤.

(10) مجدى عزيز ابراهيم، موسوعة المناهج التربوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٨٨٠.

(11) مجدى عزيز إبراهيم ،معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١١٦٠.

(12) أحمد حسين الليقانى و فارعة حسن محمد ، التربية البيئية واجب و مسئولية،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٥٧.

(13) عبد المسيح سمعان عبد المسيح ، أثر المعسكرات فى تنمية الوعى البيئى ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، ١٩٨٨ ، ص٣٤

(14) سهير أنيس درياس ، الوعى البيئى لدى طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ،١٩٨٩،ص٤٤.

(15) يونس عبد الجواد يونس ، دليل المعلم فى التربية البيئية ، وزارة التربية و التعليم ، مطبعة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٧٠.

(16) محمد محمد محمود العجوز ، دور مراكز الشباب فى تنمية الوعى البيئى للشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠، ص٩.

(17) منى محمد على جاد ، التربية البيئية فى الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٣.

(18) محمود محمود إبراهيم ، تأثير بعض إصدارات جهاز شئون البيئة على تنمية الوعى البيئى لدى عينة من المواطنين فى محافظة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،١٩٩٧ ، ، ص٨٠-٨١.

(19) منى محمد الصفى الجزار، برنامج قائم على الوسائط الفائقة لتنمية الوعى البيئى لدى المرأة فى ضوء أدوارها المتعددة ، مجلة العلوم التربوية ،العدد الرابع ، أكتوبر ،٢٠٠٩،ص ٢٤٦-٢٤٧.

(20) فاطمة على جمعة ، مرجع سابق،ص٦٨.

(21) منصور أحمد عبد المنعم و آخرون ، ، الدراسات الاجتماعية فى مواجهه قضايا البيئة ، الجزء الأول ، دار القاهرة ، الجزء الأول ، القاهرة ،٢٠٠٢، ،ص٢٣٩.

(22) سمير إبراهيم الشريف ، دليل المعلم للتربية البيئية لمقررات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، وزارة التربية و التعليم الإدارة العامة للتربية البيئية و السكانية بالتعاون مع مجلس الوزراء ،المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ،١٩٩٤،ص٢٢-٢٤.

(23) فاطمة على جمعة ،المتغيرات المجتمعية خلف تدهور الأخلاق البيئية فى مصر و دور التربية فى النهوض بها ، مستقبل التربية العربية ، المجلد الخامس ، العددان ١٨-١٩ ، أبريل / يوليو ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٥٣.

(24) محمود محمود إبراهيم ، مرجع سابق ،ص٧٤.

(25) مصطفى محمود سليمان ،البراكين و الزلازل و آثرهما على البيئة ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢،ص٨٦.

(26)جمعة بن عبد الرحيم ،مقدمة فى علم البراكين ،جامعة الملك سعود للنشر العلمى و المطابع، الرياض ،٢٠٠٢، ص١٢٢.

(27)مصطفى محمود سليمان ، مرجع سابق ،ص٥٧٥،٥٦٤،٥٤٩.

(28) عبد الرحمن السعدنى و ثناء السيد عودة ،مشكلات بيئية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة،٢٠٠٧ ، ص١٢٤.

(29) مجموعة من الباحثين ،كارثة تغير المناخ تهدد الوطن العربى و العالم ، دار الكتاب العربى، القاهرة ،٢٠١٠،ص٥٥٥.

(30)زكريا طاحون، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف ،دار الوفاء لدنيا الطباعة ،الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ،ص ٤٢ .

(31) عصام الحناوى ، قضايا البيئة و تنمية فى مصر، دار الشروق، القاهرة ،٢٠٠١ ، ص ٧٠ .

(32) محمد عبد الخالق مدبولى ، الشرعية و العقلانية فى التربية (دراسات نقدية فى الفكر و الممارسة) ،آفاق تربوية متجددة ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،١٩٩٩، ص٢٩-٣٠ .

(33) أحمد كامل الرشيدى ، بحوث و دراسات تربوية فى الميزان ،الأمية البيئية لدى المتعلمين و علاقتها بتلوث البيئة ، المكتبة الأكاديمية ،القاهرة ،١٩٩٨ ، ص٨٦ .

(34) أحمد كامل الرشيدى ، بحوث و دراسات تربوية فى الميزان ،المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٨٢.

(35) عبد الرؤوف الضبع ، إشكاليات التعليم و قضايا التنمية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣، ص٧٦.

(36) ناهد رمزى ، العدالة الاجتماعية فى التعليم الأساسى ،المركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية – المشروع القومى للتعليم و التنمية ، المجلد الأول ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨ .

(37) زكية إبراهيم كامل و نوال إبراهيم شلتوت ، أصول التربية و نظم التعليم ، مكتبة و مطبعة الإشعاع ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢،ص٦٢.

(38) منصور أحمد حامد و آخرون ،مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(39) حسن محمد حسان و آخرون ،مرجع سابق ، ص١٤١.

(40) حسن شحاته ، مستقبل ثقافة الطفل العربى رصيد الواقع و رؤى الخيال ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،٢٠٠٨ ،ص١٢٥ .

(41) زكريا طاحون ، مرجع سابق ،ص٣٧-٣٨ .

(42)عصام الدين على حسن هلال و آخرون ، مرجع سابق ، ص١٦.

(43) سعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة ،مرجع سابق، ص١٠٩

(44) زكريا طاحون ، مرجع سابق ، ص٣٩.

(45) أحمد مختار سليمان شبارة ، مرجع فى التعلم البيئى للتعليم النظامى و غير النظامى ، رئاسة مجلس الوزراء ، جهاز شئون البيئة ، القاهرة ،١٩٩٩ ،ص٦٠٦،٦٠٥.

(46) فاطمة جمعه ،مرجع سابق ، ص٥٨.

(47) السيد سلامه الخميسى ، دراسات فى التربية العربية و قضايا المجتمع ، دار الوفاء لدنيا الطباعه ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص٣٣٠.

(48)جمهورية مصر العربية ، المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية ،السياسات المؤسسية للأنظمة التعليمية فى أوربا مقارنة عبر الدول ، اعداد ر.ه .هوفمان و آخرون ، القاهرة ، ٢٠٠٥،ص١٥.

(49)محمد عبد البديع ، اقتصاد حماية البيئة ، دار الأمين ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٥.

(50) محمد صالح الشيخ ، الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ،٢٠٠٢ ، ص٣١ .

(51) زينب صالح الأشوح ، الاطراد و البيئة و مداواة البطالة ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،٢٠٠٣ ، ص٩٦-٩٧.

(52) سعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة ،مرجع سابق،ص.١٠٢.

(53) آل جور ترجمة عواطف عبد الجليل ، الأرض فى الميزان ، الأهرام للنشر و التوزيع ، القاهرة،١٩٩٥،ص ٢١٧-٢١٨.

(54) أحمد كامل الرشيدى ، بحوث و دراسات تربوية فى الميزان ، مرجع سابق ، ص١٠٩،١٠٨ .

(55) حليم بركات ، المجتمع العربى فى القرن العشرين (بحث فى تغير الأحوال و العلاقات)، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ،٢٠٠٠ ، ص ٩٢٤ .

(56) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الوقائية و دورها فى التغلب على سلبيات العولمة و معوقات التنمية فى المجتمع المصرى ، المؤتمر العلمى العربى الأول بعنوان التربية الوقائية و تنمية المجتمع فى ظل العولمة ، كلية التربية بسوهاج ،الجزء الأول،١٨-١٩- ابريل٢٠٠٦،ص٣ .

(57) رضوان محمد بلال ، سلسلة المحاضرات التربوية فى المواقف التعليمية ،المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية ، حورس جرافيك للطباعة، القاهرة ،٢٠٠٣ ، ص ١١٤.

(58) منصور أحمد حامد و آخرون، مرجع سابق ، ص ٧٩.

(59) محمد إبراهيم عطوة مجاهد ، بعض مخاطر العولمة ،مستقبل التربية العربية ، العدد الثانى و العشرون ، يوليو ٢٠٠١ ، ص١٨٧.

(60) رضوان محمد بلال ، مرجع سابق ،ص ٩١-٩٢.

(61) محمد حسنين العجمى ،التربية و قضايا العصر ،الدار العالمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ،ص ١٤٦.